عاشوراء

بين نصر موسى واستشهاد الحسين عليه السلام

الشيخ الدكتور
شعبان مازن شعار
إمام وخطيب مسجد الكيخيا
(صيدا - لبنان)

#منبر_الجمعة | ٥
خطب عام | ١٤٤٤

د.شعبان شعار

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٢

الصفحات الرسمية
للشيخ د.شعبان شعار

أصل هذه المادة خطبة
ألقيت في مسجد الكيخا
صيدا – لبنان
بتاريخ ٧ محرم ١٤٤٤

حقـوق النشـر والطباعـة متاحـة للجميـع
دون تغييـر بمـادة الكتـاب

الخُطبةُ الأولى

إنَّ الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنَّه من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول فلا شيء قبله، وهو الآخر فلا شيء بعده، وهو الظاهر فلا شيء فوقه، وهو الباطن فلا شيء دونه وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أنَّ سيّدنا وقائدنا وقدوتنا وقرَّة عيوننا وقرَّة عيون الموحدين محمّد صلوات ربّي وتسليماته عليك سيدي أبا القاسم يا رسول الله.

أزكى صلاةٍ مع سلامٍ عاطر ... ينمو به يومَ الحصاد حصاد
ثمّ الصّلاةُ مع السّلامِ على الهدى ... خيرِ البريّة منحة المنّانِ
صلّى عليك اللهُ يا عَلَمَ الهدى ... ما رفَّ طيرٌ أو ترنم حادي

أمّا بعد:

معاشر الموحدين عباد الله تعالى حرَّاس العقيدة: أوصيكم ونفسي الخاطئة بتقوى الله عزّ وجلّ، وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير:

أحبتي في الله: تدور الدّنيا بدورتها، وتمضي الأيام بسرعتها، ليحلّ علينا شهر الله المحرم، ويحلّ معه ذكرى عاشوراء.

عاشوراء عنوانٌ لمحاربة الفساد والطغاة، وبابٌ من أبواب نشر الحق، ففي الصحيحين خ (٢٠٠٤) م (١١٣٠): أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

قَدِمَ المَدِينَةَ فَوَجَدَ اليَهُودَ صِيَامًا، يَومَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ لهمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ما هذا اليَوْمُ الذي تَصُومُونَهُ؟**» فَقالوا: هذا يَوْمٌ عَظِيمٌ، أَنْجَى اللهُ فيه مُوسَى وَقَوْمَهُ، وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا، فَنَحْنُ نَصُومُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بمُوسَى مِنكُم فَصَامَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بصِيَامِهِ**».

ورغّب النبي ﷺ بذلك ففي صحيح مسلم (١١٦٢)، قال له رَجُلٌ: يا رسولَ اللهِ ﷺ، أرَأَيتَ صَومَ عاشوراءَ؟ قال: «**أحتسِبُ عندَ اللهِ أنْ يُكفِّرَ السَّنةَ التي قبلَه**».

فيستحبُ استحبابًا شديدًا صيامُ يومِ عاشوراء ويومًا قبلهُ أو بعدهُ؛ فصوموا عباد الله يومَ عاشوراء واعلموا أنَّ لهُ فضلًا عظيمًا وأجرًا كبيرًا؛ ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر:٤٠].

أحبتي في الله: عاشوراء عنوانٌ لمحاربة الفاسدين والطغاة ويتلخص هذا العنوان في قصتين:

بدايةً من قصة موسى عليه السلام عندما وقف في وجه الفساد العقدي والفكري، ليرفع صوته وينكر على فرعون... يوم أن جاء موسى وهارون عليهما السلام فدخلا على فرعون فقالا له كما أمرهما الله: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:١٦]، يقولان له: نحن أُرسلنا من الله عز وجل إليك لكي تعبد الله وتوحده، فأبى ورفض وتكبر واستكبر.. كعادة الفاسدين في كل وقتٍ وحين!. فتعالى في الأرض علوًّا كبيرًا... ثم أراد أن يدبّر المكائد لموسى حتى يُبطل دعوته

فشوّه سمعته كعادة من يحارب كل إصلاح بتشويه صورته، وكل بذرة صلاح بطمسها وتشويه سمعتها!.

فجمع زبانيته وبطانة السوء التي توسوس له وقال لموسى عليه السلام: ما أنت إلَّا ساحر... فما كان من موسى عليه السلام إلَّا وأن أخرج له يده فإذا هي بيضاء تسر الناظرين! وألقى عصاه فإذا هي حية تسعى! فقام فرعون وجمع له السحرة من المدائن وكانت هذه المدينة تتميز بالسحر وقوته.. واجتمعوا أمام موسى عليه السلام، ونظر موسى إليهم وقد حشرهم فرعون بمشهد مهيب، فجاءته البشرى من الله عز وجل بالثبات واليقين، وأن الله معك سيهديك.. فما كان منهم إلا أنهم ألقوا حبالهم فإذا هي تخيل للناس أنها حيّات تسعى..! فنظر إليها موسى، ثم ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى تأكل تلك الحبال..!! فسجد السحرة لموسى خاضعين لله، وقالوا له: ما هذا بالسحر، فآمنوا مع موسى عليه السلام.. فاشتد غضب فرعون كالفاسدين الذين كلما رأوا للإصلاح مكانًا حاربوه بكل قوة...عندها أذن الله تبارك وتعالى لموسى ولبني إسرائيل أن يخرجوا عن حكم فرعون، فإذا بفرعون يعترضهم، وقد قابل موسى البحر، فأوحى إلى موسى، أن يضربه بعصاه، فضربه، فانفلق اثني عشر طريقًا، وسلكه بنو إسرائيل، وساقَ فرعونَ وجنودَهُ خلفه داخلين فلما استكمل موسى وقومُه خارجين من البحر، وفرعونُ وجنودُه داخلين فيه، أمر الله البحر فالتطم على فرعونَ وجنودِه، فأغرقهم، وبنو إسرائيل ينظرون حتى إذا أدركَ فرعونَ الغرق، وجزمَ بهلاكه ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٩٠ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩٠- ٩١].

وينتصر موسى عليه السلام، ويرفع الله راية الإسلام، فكانت هذه هي الحادثة الأولى في عاشوراء التي سطّرت لنا معنى النصر ومعنى الثبات على الحق وأهمية مواجهة الفاسد ومحاربته.

أحبتي في الله: في قصة موسى وفرعون دروسًا كبرى، فقد تكرّرت قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم اثنين وعشرين مرةً كلّ ذلك ليتدبّر المؤمنون أحداثها ومواقفها، قصةٌ جمعت بين أحوال الطغاة الظلمة المفسدين، وبين أحوال المؤمنين المصلحين المضطهدين، وبينت عاقبة ومآل كلّ طرفٍ من الطرفين ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٤ - ٦]،

قصةٌ مليئةٌ بالفوائد والعبر، فمن فوائد هذه القصة العظيمة:

أولًا: تحريم الظّلم بكلّ صوره وأشكاله، وبيان شؤمه وسوء مآله، روى مسلمٌ في صحيحه عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم -فيما يرويه عن الله-تبارك وتعالى- أنّه قال: «**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا**»، وكان أبو إدريس الخولاني - رحمه الله - إذا حدّث بهذا الحديث جثا على ركبتيه؛ من هول ما فيه!

ثانيًا: إذا أراد الله شيئًا هيأ له أسبابًا عجيبةً لطيفةً، مقدماتها لا توحي بنتائجها، فهذا فرعون قد تجبّر وطغى، وعاث فسادًا في بني

إسرائيل وبغى، قتّل أطفالهم واستحيا نساءهم ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، بل وأمرهم بعبادته قائلًا: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، ومع ذلك كلّه فقد كان الله يهيئ لهذا الظالم أسباب هلاكه من حيث لا يحتسب، فتربى موسى عليه السلام في قَصره، وأكل على مائدته.

كما جاء في الحديث الصحيح: «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**»، وقد أملى الله لهذا الطاغية أربعين سنة، حتى إذا وصل طغيانه مداه، وزيّن له سوء عمله وصدّ عن السّبيل؛ ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف: ٥١]، جاءه بأس الله الذي لا يُردّ عن القوم المجرمين، وأخذه الله وجنوده أخذًا وبيلًا، وأغرقهم في اليمّ وجعلهم عبرةً للعالمين؛ ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩] وصدق الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

ثالثًا: الباطل قد ينتفش ويربو ويتمدّد ويزهو حتى ييأس كثيرٌ من الناس من صلاح الأحوال، فمهما تمدّد الباطل وانتفش وعلا صوته وبطش، فالحقّ أعلا وأقوى، والعاقبة للتقوى، وسينصر الله أولياءه ولو بعد حين؛ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

رابعًا: الاستهزاء بالصالحين عادةٌ قديمةٌ للطغاة والمفسدين، وحيلةٌ رخيصةٌ لصدّ الناس عن الدين فهذا موسى عليه السلام كان في لسانه لثغةٌ

فعيّره بها فرعون قائلًا: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] بل وزعم الطّاغية أنّ دعوة التّوحيد التي جاء بها موسى عليه السلام إنّما هي دعوةٌ للفساد في الأرض، ثمّ رتّب على هذه الفرية أنّ موسى عليه السلام يستحقّ القتل؛ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]. وهكذا هو دأب الظلمة والمفسدين، ينتهجون أيّ وسيلةٍ تمكنهم من الصدّ عن سبيل الله، قال -جلّ وعلا-: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٢، ٥٣].

خامسًا: مخالفة الكفار من أبرز مظاهر تحقيق البراء من الكافرين، والذي لا يتم الإيمان إلّا به، وقد شدد الشارع الحكيم على المتشبهين بهم، حتى قال النبي ﷺ: «تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»، رواه أبو داود.

وفي ترك إفراد عاشوراء بالصوم درس عظيم، فالنبي ﷺ أمر بمخالفة اليهود فيه، وعزم على ضم التاسع إليه، فوقعت المخالفة في صفة ذلك العمل مع أن صوم عاشوراء مشروع في الشريعتين، فكيف بما كان دون ذلك من المباح أو المحرم وما كان من شعائر دينهم؟! لا شك في أن ذلك فيه من المفاسد الشيء الكبير.

أحبتي: في طيات هذه القصة العظيمة من الدّروس النيرات، ما لو استلهمته الأجيال لصلحت -بإذن الله- الأحوال؛ فالقوة لله جميعًا، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين يقينًا، والعاقبة للمتقين، ونحن قومٌ

أعزنا الله بهذا الدّين، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله؛ قال تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: ٢١].

فإذا أرادت هذه الأمة خيريةً وسعادةً ورفعةً فلتحرص على متابعة سنة النبي الأمين ﷺ، وعلى مخالفة سنن المشركين.

وأما القصة الثانية: فمن الأحداث الجسام في هذا اليوم أيضًا ما أصاب الأمة المسلمة من مقتل أحد أفاضلها وكبرائها، فقد فُجع المسلمون باستشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما، ولا شك أن مقتله رضي الله عنه مصيبة، يفرح بها العدو ويُساء بها المحب.

ركزوا معي جيدًا: فبعد أن استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستلم الخلافة الحسن بن علي لمدة ستة أشهر، ما كان من سيدنا الحسن رضي الله عنه إلا أن تنازل عن الخلافة لسيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حرصًا على حقن دماء المسلمين وطمسًا للفرقة، مصداقًا لحديث سيدي رسول الله ﷺ إذ يقول: «**إِنَّ ابنِي هذا سَيِّدٌ، يُصْلِحُ اللهُ بِهِ بين فِئَتَيْنِ من المسلمينَ**»، تنازل للحكم لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان الأمن مستتبًا لمعاوية -وبالمناسبة فإن أعظم الفتوح في تاريخ الإسلام كانت في وقت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه-.

معاشر الإخوة: تبدأ قصة المحنة في مجريات: توفي أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكان قبل موته أخذ البيعة بالخلافة لابنه يزيد بن معاوية، ولم يبايع الحسين رضي الله عنه يزيدًا، ولما علم أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية فرحوا بذلك، وكاتبوا الحسين يبايعونه بالخلافة، وأكثروا عليه المكاتبة، حتى قيل: بلغت

أكثر من خمسمائة كتاب، كلها جاءته من العراق، من أهل الكوفة، تبايعه وتحثه على القدوم إليهم. فما أعظمه من إغراء وفتنة للإنسان الذي خلق ضعيفًا!

أراد الحسين رضي الله عنه أن يطمئن أكثر إلى صدق أهل الكوفة، فاستشار الحسين رضي الله عنه بعض الصحابة منهم عبد الله بن عباس وابن عمر وغيرهما رضي الله عنهم فقالوا له يا ابن بنت رسول الله ﷺ لا تذهب فإن أهل العراق أهل شقاق ونفاق.. وسيمكرون بك، إلَّا أنه رضي الله عنه تمسك بقوله وبموقفه لأجل الإصلاح، فبعث ابن عمه مسلمًا بن عقيل بن أبي طالب ليعرف جدية القوم وعددهم وقدرتهم على ما أرادوه منه، فوجد مسلم الأمر كما توقع، تجمع الناس عليه وبايعوه للحسين فأخذ بيعتهم، وبعث للحسين رضي الله عنه مطمئنًا وداعيًا له أن يأتي، فقال: الأمر قد تهيأ، والناس أجمعت عليك.

استعان باللهِ الحسينُ رضي الله عنه وخرج يوم التروية عام واحد وستين للهجرة متوجها للكوفة، والكوفة لا تزال محسوبة خاضعة ليزيد بن معاوية في الشام.

ووصلت هذه التحركات إلى يزيد في الشام، وأنهم بايعوا الحسين رضي الله عنه وهم بانتظاره يقدم عليهم، فأرسل يزيدُ عبيد الله بن زياد أميرًا على الكوفة لينظر الخبر، فوجد الأمر كما قيل، أناس ينتظرون الحسين، وقد أعطوا البيعة لابن عمه مسلم بن عقيل، فقبض على مسلم بعد أن بحث عنه، واستخرج الخبر منه، ثم قتله في يوم عرفه، حينها انفلّ الحديد، وتفرق الجمع.

وكان قبل مقتله أوصى من يبلغ الحسين ألَّا يأتي؛ لأن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لكاذبٍ رأي، وأمره بالرجوع، وعدم مواصلة السير للكوفة، وهَمّ بذلك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وليته فعل! ولكن الله غالب على أمره، ولا راد لما قضى.

فواصل مسيره للكوفة بعد إلحاح بعض من معه، وزعمهم أنهم يأخذون الثأر لمسلم بن عقيل ابن عم الحسين الذي كان قد بعثه ليستطلع الأمر، فواصل سيره للعراق ومعه أولاده ونساؤه.

ونزل قريبًا من الكوفة في مكان يسمى كربلاء، قال عنه الحسين لما سأل عن اسمه وقيل له كربلاء، قال: إنه كربٌ وبلاء. وصدق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وصل إلى هذا المكان وحصلت مراسلات بينه وبين أمير الكوفة، وأدرك الحسين أن الأمر ليس في صالحه، وأن الذين معه لا قدرة لهم بقتال جيش، فكيف يقاتل اثنان وسبعون فارسًا جيش الكوفة بما لا يقل عن خمسة آلاف؟! الله أكبر! محنة عظيمة.

فجاء الرأي للحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يحقن دماء المسلمين ويحفظ من معه، ويسجل موقفًا تبرأ به ذمته، وهو غاية ما يستطيعه بعد أن خدعه من وعده بنصرته، عرض الحسين على قائد جيش الكوفة عمر بن سعد ثلاث خيارات تجنبًا لسفك الدماء، فقال لأمير جيش الكوفة: إني أخيرك بين ثلاثة أمور فاختر منها ما شئت. قال: وما هي؟ قال: أن تدعني أرجع، أو أذهب إلى ثغر من ثغور المسلمين، أو أذهب إلى أمير المؤمنين أضع يدي في يده بالشام.

نقلت هذه الخيارات إلى أمير الكوفة، واغتر أمير الكوفة عبيد الله بن زياد بمشورة السوء، وأمر الجيش بإرغام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على تسليم نفسه، فرفض الحسين، وشعر الحسين بأن ابن زياد يريد إذلاله بهذه الطريقة أمام أهل الكوفة، فقال قولته المشهورة الممزوجة بالعزة والإباء والعنفوان والثبات: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد.

وخوّفهم بالله وقال: كيف تقاتلون ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري؟ وقد قال رسول الله ﷺ لي ولأخي: «**سَيِّدا شَباب أهْل الجنة**»؟ ولا يزال الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يعظ فيهم، وصلى بهم يوم الخميس التاسع من محرم الظهر والعصر، وهم لا يزالون مصرين على رأيهم، فاستمهلهم ليلة الجمعة، فبات تلك الليلة يصلي لله ويستغفره ويدعو الله -تبارك وتعالى- هو ومن معه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وكان الرأي الذي اختاره الله له ألَّا يسلم نفسه لجيش الكوفة.

وفي صباح يوم الجمعة العاشر من محرم سنة إحدى وستين شب القتال بين فريقين غير متكافئين ولا متقاربين، فقُتل أصحاب الحسين بين يدي الحسين، وقتل من أبنائه ومن آل بيت النبي ﷺ ثمانية عشر رجلًا، وبقي الحسين نهارًا طويلًا لا يقدم عليه أحد هيبة له، وخوفًا من أن يتورط في دمه، حتى حرضهم أميرهم وصاح بهم: ماذا تنتظرون؟ فانبعث أشقاهم وقتله، وحز رأسه، وحمل رأسه إلى أمير الكوفة.

أحبتي: هذه الخطوط العريضة في هذه المحنة العظيمة، لا تقرؤوا فيها إلا كتابات الموثوقين، ولا تسمعوا فيها إلَّا نقولات الصادقين، والساحة المسموعة والمرئية مملؤة بالأكاذيب.

أحبتي في الله: أين نجدُ الحسين في زماننا؟ نجد الحسين مع الفقراء والمساكين، لا مع الفاسدين والطغاة، أين نرى الحسين؟ نرى الحسين يقف في وجه الفساد، لا نراه يقف مع الفاسدين، نرى الحسين مع المساكين والضعفاء الذين انتهكت حقوقهم فشردوا وجاعوا! لن تجد الحسين مع ناهبي الثروات ومنتهكي الأعراض والحرمات.

● عاشوراء تعلمنا دروسًا من أهمها:

⊙ الثبات على الحق رغم قلة الأنصار والأعوان، والتسليم بقضاء الله وقدره.

⊙ ثمرة مواجهة الباطل والفساد إما نصر (عاشوراء موسى) وإما شهادة (عاشوراء الحسين).

⊙ الشهادة في سبيل الله مكرمة عظيمة، ومنحة ربانية لا تقابل بلطم الوجوه وشق الجيوب والشتم واللعن.

⊙ الحياة وقفة عز، والخيانة ذنب عظيم تؤدي إلى مظالم كثيرة تجني على المجتمع بأسره.

أسأل الله عز وجل أن يغير أحوالنا من حاله إلى حال

وأن يجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أقول ما تسمعون

وأستغفر الله لي ولكم.

الخُطبةُ الثّانيةُ

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين عليه من الله أفضل الصلاة وأتم التسليم،

ثم أما بعد:

معاشر الموحدين عباد الله تعالى

الفساد مراتب وأشكال وأنواع وألوان وأصناف...فالذي يغش في البيع والشراء فاسد، والذي يحتكر البضائع فاسد، الفساد أنواع **ولكن أقول لكم كلمةً:** كل فاسدٍ أخذ من فرعونية فرعون نصيبًا، واستقى من جبروت وكبر فرعون جبروتًا وكبرًا.

فنسأل الله عز وجل أن يُجِرْنَا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم غير أحوالنا من حال إلى حال وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة يا رب العالمين....

مسجد الكيخيا
صيدا -لبنان
٧/ محرم / ١٤٤٤ هـ
٥ / آب/ ٢٠٢٢ م

د.شعبان شعار